

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 160 \$ مشايعة الباشا أبي العباس الريفى للمولى المستضىء على المولى عبد اـ وزحفه إلى فاس وما يتصل بذلك \$.

لما دخلت سنة ست وخمسين ومائة وألف أقبل الباشا أبو العباس أحمد ابن علي الريفى في جموع الفحص والجبل والريف قاصدا فاسا وأعمالها حتى نزل بالعسال من مزارع فاس وذلك في الثاني والعشرين من المحرم منها وراود أهل فاس على الانحراف عن طاعة مولاي عبد اـ فأبوا .

وأقبل المولى المستضىء في جموع العبيد وعليهم القائد فاتح بن النوينى حتى نزل قريبا منه في الثاني والعشرين من صفر ولما زحف هذان الجيشان إلى فاس اضطربت نواحيها ودهش الناس من هول هذا الريفى لأنه جاء في استعداد لم يعهد مثله وأرز الحياينة وشرافة وأولاد جامع إلى أسوار فاس ونزلت حللهم داخلها وخارجها وبعثروا مزارعها وجناتها وانتهبوا مواشيها وهلك الكثير منها جوعا وهزالا وماجت الفتنة موج البحر وارتفعت الأسعار ولقي الناس كل شدة وفي كل صباح ومساء ترعد المدافع وتقرع الطبول بمحلتى المولى المستضىء والريفى فاستعد الناس للحرب وركب السلطان المولى عبد اـ من دار الديبىغ في نحو عشرة من الخيل وأسرع إلى آيت أدراسن وهم بسهب عشار فدخل حلة عبد اـ بن يشى منهم وقلب سرجه وسط جموعهم فالتف عليه من حضر منهم وقالوا ما الذي ناب مولانا فقال جئكم لتنصروني على هذا الجبلى الذي كان خديمنا وعبدنا وأطغاه ما جمع من المال في خدمتنا ثم أراد أن يفضحنا وجرأه علينا أخوانا المستضىء وأراد الاستيلاء على بلادنا وهي في الحقيقة بلادكم وما قصد إلا إهانتم وأنتم أحق من ينصر أهل البيت ولا يتحمل العار وعليكم السلام ثم ركب فرسه ورجع عوده على بدئه فلم يبت إلا بدار الديبىغ ومن الغد زحف أحمد الريفى إلا بلاد الحياينة طنا منه أنهم لا زالوا مقيمين بها فلما لم يجد بها أحدا رجع إلى محله الذي كان به ومن الغد